تحت لهيب الصيف الحار والظلام..

طلاب الثانوية في عدن يواجهون «امتحان الصمود» وضياع المستقبل

المذاكرة على أرصفة الشوارع.. واقع مهين يلاحق طلاب الثانوية العامة

انطلقت امتحانات الشهادة الثانوية العامة في العاصمة المؤقتة عدن هذا العام، لتضع آلاف الطلاب والطالبات أمام اختبار من نوع آخر، اختبار لا يقيس حصيلتهم العلمية فحسب، بل يقيس قدرتهم على البقاء والصمود. ففي توقيت حرج يحدد ملامح مستقبلهم الأكاديمي، تزامن هذا الاستحقاق الوطني مع موجة حر ورطوبة خانقة، يرافقها تدهور غير مسبوق في منظومة الطاقة الكهربائية، لتتحول قاعات الامتحانات وغرف المذاكرة إلى ما يشبه "الأفران البشرية".

استطلاع / خديجة الكاف :

بين مطرقة المناهج الوزارية المكثفة وسندان الانقطاعات القياسية للتيار الكهربائي، رصد هذا الاستطلاع معاناة الطلاب وأسرهم الذين يعيشون حالة طوارئ نفسية وجسدية قاهرة.

قاعات ملتهبة.. وحبر يمتزج بالعرق

في جولة داخل مراكز الامتحانات، تتضح معالم المعركة اليومية التي يخوضها الطلاب. تنقل لنا الطالبة رانيا أحمد مشهداً مأساوياً من داخل القاعة قائلة:

"بسبب الازدحام الشديد وانقطاع الكهرباء لساعات طويلة، يتساقط العرق بغزارة فوق ورقة الإجابة. لقد أصبحنا نقضي نصف وقت الامتحان في مسح وجوهنا وأيدينا بدلاً من التركيز والكتابة السريعة".

ولم يقتصر الأمر على تشتت الذهن، بل تعداه إلى الخطر الصحي؛ حيث تشير رانيا إلى إصابة إحدى زميلاتها بحالة إغماء وانهيار عصبي داخل القاعة نتيجة الضغط والحرارة المرتفعة، مضيفة بنبرة استغاثة: "نحن لا نطلب معجزات، نطلب فقط بيئة إنسانية تضمن لنا الإنصاف".

من جانبه، ينتقد الطالب سعيد عمر غياب التنسيق اللوجستي، مؤكداً أن المدارس ومراكز الامتحانات لا تحظى بأي استثناء من خطة إطفاء الكهرباء المركزية، ويضيف: "المشكلة لم تعد في صعوبة الأسئلة الوزارية، بل في مشقة تأدية الامتحان داخل قاعات تفتقر لأبسط مقومات التهوية. نطالب وزارة التربية والتعليم بمراعاة هذه الظروف الاستثنائية أثناء تصحيح أوراقنا".

المذاكرة في الظلام.. وأرصفة الشوارع ملاذٌ أخير

خارج أسوار المدارس، لا يبدو الوضع أفضل حالاً في البيوت، تحولت ساعات التحضير للامتحانات إلى رحلة عذاب.

أزمة الحفظ والتركيز

تشرح الطالبة فاطمة صالح (القسم الأدبي) أثر الأزمة على تحصيلها: "موادنا تعتمد كلياً على الحفظ والتركيز العميق، ومع انقطاع الكهرباء ليلاً والرطوبة المرتفعة، يصاب جسدي بضيق التنفس ويتشتت ذهني تماماً. نذهب للامتحان ولم ننم سوى ساعتين أو ثلاث، والنتيجة دخول القاعة بإنهاك تام يهدد معدلاتنا وطموحنا الجامعي".

معاناة القسم العلمي

أما الطالب خالد وليد (القسم العلمي)، فيتحدث بقهر عن تحديات المواد العلمية: "الكيمياء والأحياء والرياضيات تحتاج إلى حل مسائل وتدوين، وكيف نفعل ذلك في الظلام؟ كشافات الشحن تنفد سريعاً بسبب طول ساعات الانقطاع، والكثير منا لا يملك القدرة المالية لشراء منظومات طاقة شمسية. نضطر أحياناً للخروج للمذاكرة تحت إنارة الشوارع أو المحلات التجارية التي تملك مولدات.. هذا وضع مهين لطالب ثانوية عامة".

أمهات خلف جبهة "الكرتون".. وبيئة طاردة للتركيز

خلف كل طالب يعاني، هناك أسرة تحترق قلقا. تروي أم محمد، والدة أحد طلاب القسم العلمي، مأساتها اليومية باقتضاب يختزل حجم الوجع:

"ابني يجلس أمام كتبه والعرق يغطي جسده، وأنا أقف بجانبه لساعات طويلة أهوي عليه بقطعة كرتون ليتمكن من قراءة السطور وتذكر القوانين تحت ضوء كشاف الشحن أو هاتف الجوال. قلوبنا تحترق على تعب أولادنا وخوفنا من ضياع مستقبلهم".

وفي قراءة مشهدية متكاملة للأزمة، تؤكد الناشطة سحر أحمد هزاع أن المشهد المتكرر كل عام بات يمثل "اختبارين في آنٍ واحد" للطالب: اختبار في المنهج، واختبار آخر في القدرة على الصمود الجسدي.

وتوضح سحر أن مراكز الامتحانات تفتقر لوسائل التبريد، والمراوح القديمة تدور بلا جدوى، والمولدات - إن وجدت - لا تغطي الضغط وصوتها المزعج يضاعف التشتت، مما يجعل الطالب يواجه الجفاف ونقص الأكسجين والصداع، مطالبة السلطة المحلية والوزارة بـ"حق الطلاب في امتحان كريم وظروف متساوية، إذ لا يجب أن يتوقف مستقبل جيل كامل على مروحة عاطلة أو مولد متوقف".

مسؤولية تاريخية أمام جيل يُستنزف

إن أزمة انقطاع التيار الكهربائي في عدن تجاوزت تصنيفها كـ "أزمة خدمية" لتصبح عائقاً بنيوياً يهدد الأمن التعليمي والمستقبل الأكاديمي لجيل كامل، ويخل بمبدأ تكافؤ الفرص بين طلاب الوطن الواحد.

حلول للخروج من هذه المعاناة

إن هذا الواقع المرير يضع وزارة التربية والتعليم، والسلطة المحلية، والجهات المعنية أمام مسؤولية تاريخية وأخلاقية تستدعي تحركاً فورياً يرتكز على:

استثناء عاجل: إخراج المدارس ومراكز الامتحانات من خطة الاطفاءات المركزية خلال الفترة الصباحية.

حلول إسعافية: توفير بدائل طاقة مستدامة ووسائل تبريد كافية للقاعات.

مراعاة تقييمية: أخذ هذه الظروف الاستثنائية بعين الاعتبار أثناء عمليات التصحيح والتقدير.

ختاماً..

يبقى طلاب عدن متمسكين بالأمل وبحقهم في التعليم، منتظرين استجابة تضمن لهم الحد الأدنى من "العدالة الإنسانية" في معركتهم المصيرية نحو المستقبل.

امتحان في المنهج.. واختبار في الصمود

أزمة الكهرباء في عدن تهدد مستقبل جيل كامل من طلاب الثانوية

وزير الأشغال يناقش مشاريع قطاع الطرق والتوسع العمراني في أبين

عدن/ خاص:

ناقش وزير الأشغال العامة والطرق المهندس حسين العقربي، أمس، مع مدير عام مديرية زنجبار المهندس مختار الشرارة، ومدير عام مديرية سرار الدكتور بسام الطالبي، عددا من المشاريع المتعلقة بقطاع الطرق والتنمية العمرانية في مديريتي زنجبار وسرار بمحافظة أبين.

وخلال اللقاء، الذي حضره نائب وزير الأشغال العامة والطرق الدكتور محمد ثابت، جرى استعراض ومناقشة عدد من المشاريع الحيوية، وفي مقدمتها مشروع المدينة الحديثة لمدينة زنجبار وخطط التوسع العمراني، بما يسهم في الحفاظ على الأراضي الزراعية وتنظيم النمو الحضري للمدينة.

كما تطرق اللقاء إلى احتياجات مديرية سرار في مجال صيانة وتأهيل الطرق، وأهمية تنفيذ مشاريع البنية التحتية التي من شأنها تحسين حركة التنقل وخدمة المواطنين.

وأكد الحاضرون أهمية تعزيز التنسيق بين الجهات المعنية لدفع عجلة التنمية وتنفيذ المشاريع الخدمية وفقا للأولويات والاحتياجات الفعلية للمواطنين في المحافظة.

حضر اللقاء د. م. علي أحمد حسن وكيل الوزارة لقطاع الإسكان والتنمية الحضرية، و م. عارف اليماني وكيل مساعد قطاع الإسكان.

وزارة حقوق الإنسان تدين وفاة الأسير معاذ طفيان بمركز احتجاز حوثي في صنعاء

عدن / سبأ:

أدانت وزارة حقوق الإنسان، بأشد العبارات وفاة الأسير معاذ حميد ناصر طفيان، في أحد مراكز الاحتجاز التابعة لمليشيا الحوثي الإرهابية في العاصمة صنعاء.

وقالت الوزارة في بيان صادر عنها « تلقت الوزارة ببالغ الأسى خبر وفاة الأسير معاذ حميد ناصر طفيان، وفق ما أعلنته أسرته بعد إبلاغها من قبل مليشيات الحوثي الإرهابية بوفاته في مراكز الاحتجاز يوم الأحد تاريخ 7 يونيو 2026م» .. مضيفة «وبحسب المعلومات المتوفرة لدى الوزارة، فقد أسر المذكور بتاريخ 27 سبتمبر 2021م في جبهة الجوبة بمحافظة مأرب، قبل أن تقوم المليشيات الحوثية بنقله إلى أحد مراكز الاحتجاز التابعة لها في العاصمة صنعاء».

كما قالت « إن هذه الجريمة، تمثل امتداداً لسلسلة الانتهاكات والجرائم التي ترتكبها مليشيات الحوثي الإرهابية بحق المختطفين والأسرى المحتجزين لديها، والتي تشمل مختلف صنوف التعذيب وسوء المعاملة، بما يؤدي في كثير من الحالات إلى الوفاة» .. مطالبة المجتمع الدولي والأمم المتحدة والمنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان باتخاذ موقف حازم إزاء هذه الجريمة، والعمل على وضع حد لهذه الممارسات المنهجة، لاسيما وأن عدد المختطفين والأسرى الذين قضوا تحت التعذيب في سجون المليشيات الحوثية الإرهابية خلال السنوات الماضية اكثر من 400 ضحية ممن تم رصدهم.

وأشارت وزارة حقوق الإنسان إلى أن هذه الجريمة تؤكد مجدداً حجم الانتهاكات والبشاعة التي تنتهجها هذه المليشيات الإرهابية المتجردة من كل القيم الإنسانية، وما تمارسه من أفعال تتعارض بشكل صارخ مع أحكام القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان والاتفاقيات الدولية ذات الصلة، فضلاً عن القوانين والأعراف التي عُرفت بها بلادنا في تعاملها مع الأسرى والمحتجزين .. لافتة إلى أن هذه الممارسات المستمرة تكشف الوجه الإرهابي الحقيقي لهذه الجماعة، وهو ما يستوجب اتخاذ مواقف وقرارات دولية أكثر حزماً تؤكد تصنيفها كجهة إرهابية نظير ما ترتكبه من جرائم وانتهاكات جسيمة بحق المدنيين والأسرى والمختطفين، استجابة لمطالب الضحايا وأسرهم في تحقيق العدالة والإنصاف.

كما أعربت عن تقديرها لما تحقق مؤخراً من تقدم في إطار عمليات تبادل الأسرى والمختطفين، والذي يمثل انفراجه جزئية تحرص الوزارة على البناء عليها وصولاً إلى مبدأ "الكل مقابل الكل" .. مؤكدة أن استمرار وقوع مثل هذه الجرائم يضاعف من حالة القلق على مصير جميع الأسرى والمختطفين المحتجزين لدى هذه الجماعة الإرهابية، ويجعل الحاجة أكثر إلحاحاً لتسريع جهود الإفراج عنهم وضمان سلامتهم، خشية تعرضهم للمصير ذاته.